[161] لقيت على أيديهم في حرب الجمل شر هزيمة. واتهمهم بذلك أيضا عبد ا بن عمرو بن العاص الذي لقي منهم الامرين في حرب صفين (1). وكذلك الزهري (2) الذي كان له وجاهة ومكانة خاصة في البلاط الاموي (3). أما مالك، الذي لم يرو عن أحد من الكوفيين، سوى عبد ا بن إدريس، الذي كان على مذهبه، فقد رأى: أن أحاديث أهل العراق، تنزل منزلة أحاديث أهل الكتاب، أي فلا تصدق ولا تكذب (4). وكان يقول: لم يرو أولونا عن أوليهم، كذلك لا يروي آخرونا عن آخريهم (5) السبب هو السياسة والانحراف عن علي (ع): وقد كانت هذه السياسة سياسة أموية وشامية، ضد علي " عليه السلام "، منطلقها التعصب والتجني، وليس تحري الحق، والتزام جانبه. وقد قالوا عن الجوزجاني: إنه في كتابه في الرجال " يتشدد في جرح الكوفيين من أصحاب علي، من أجل المذهب "، لذلك قال ابن حجر:

_____ (1) الطبقات الكبرى لابن سعد ط صادر ج 4 ص 267. (2) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص 24 وتهذيب تاريخ دمشق ج 1 ص 70. (3) ستأتي إشارة إلى ذلك حين الحديث حول روايات بدء الوحي، وقصة ورقة بن نوفل. (4) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص 25 عن ابن تيمية في المنتقى من منهاج الاعتدال ص 88. (5) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص 25 عن الكامل لابن عدي ج 1 ص 3: أ. (*)

_____